

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر 1

تفسير سورة الكوثر

وهي مكية

روى المختار بن فلفل عن أنس قال بينا رسول الله ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى
إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلت ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزلت علي آفا
سورة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر إن شأنك هو
الأبتر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم
قال فإنه نهر وعدنيه ربي خيراً كثيراً هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد
نجوم السماء فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقول إنك لا تدري ما
أحدثوا بعدك

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل

قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قد بينا

وروى همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله قال بينا أنا أسير في الجنة إذا بنهر حافتاه

قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك

فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر

قال رضي الله عنه

فصل لربك وانحر 2

أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسن بن النور أخبرنا أبو القاسم بن حباة أخبرنا البغوي
أخبرنا هدبة عن همام الحديث

وأخرجه البخاري عن هدبة وذكره أبو عيسى في كتابه بروايته عن قتادة عن أنس قال
قال رسول الله بينا أنا أسير في الجنة إذا عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك
ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله قال ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكا
ثم رفعت لي سلرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما

قال وهو حديث حسن صحيح وروى أيضا بطريق محارب بن دثار عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر
والياقوت و ترتبه أطيب من المسك ومؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج
قال هو حديث حسن

وفي بعض التفاسير برواية عائشة - رضي الله عنها - أن النبي قال من أراد أن يسمع
خير الكوثر فليدخل أصبعه في أذنه
وهو غريب جدا

وفي الكوثر قول آخر وهو أنه الخير الكثير فهو فوعل من الكثرة وقد أعطى الله

إن شائتك هو الأبت 3

رسوله محمدا من الخير ما لا يحصى ولا يعد كثرة في الدنيا والآخرة وقال الحسن
البصري هو القرآن وقيل العلم والقرآن
وقوله فصل لربك وانحر أي صل الصلوات الخمس وانحر البدن وقيل صل بجمع وانحر
بمبنى قاله مجاهد وعطاء وعن علي - رضي الله عنه - أن معنى قوله وانحر هو وضع
اليمين على الشمال في الصلاة على النحر
وقيل وانحر واستقبل القبلة بنحرك
قال الشاعر
أبا حكم هل أنت عم مجالدوسيد أهل الأبطح المتناحر
أي المتقابل

وروى مقاتل بن حيان عن الأصبع بن نباتة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
قال لما نزلت على النبي إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال النبي لجبريل - عليه
السلام - ما هذه النخيرة التي أمرني بها ربي قال إنها ليست بنخيرة ولكنه يأمرك إذا
تحرمت بالصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع
فإنها من صلاتنا وصلاة الملائكة في السموات السبع
وعن محمد بن كعب القرظي أن قوما كانوا يصلون وينحرون

لغير الله فقال الله تعالى فصل لربك وانحر أي اجعل صلاتك ونحرك لله
وقوله إن شانئك هي الأبتر أكثر المفسرين أن المراد به هو العاص بن وائل السهمي

كان إذا ذكر له رسول الله قال دعوا ذكره فإنه أبتري يعني أنه لا ولد له فإذا مات انقطع ذكره واسترحتم منه وكانت قريش تقول لمن مات ابنه أو لم يكن له ابن أبتري فقال الله تعالى إن شائتك هو الأبتري يعني مبغضك هو الأبتري أي الذي انقطع خيره وذكره في الدنيا والآخرة والبتر هو القطع وقيل إن الآية في عقبه بن أبي معيط وقيل إن المراد به كعب بن الأشرف قدم مكة فقالت له قريش ما تقول أيها الحبر في هذا الصنبور أهو خير أم نحن إنه سب ألهتنا وفرق جمعنا ونحن أهل حرم الله وحجيج بيته وسدنته فقال بل أنتم خير منه فأنزل الله تعالى إن شائتك هو الأبتري فيه